

من
شهداء الإسلام والعروبة

تأليف

عائى الجبلاطى

obeikandi.com

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

حياة الابطال

لا شك أن تسجيل حياة أبطالنا الشهداء إبراز للمثل العليا وتسجيل
للقدوة وإفادة من ذكرى الخللدين بدراسة معالم البطولة في تاريخهم وعرض
جوانب المجد من أعمالهم حتى يهتدى بها شباب الأمة فيحققوا للقومية
العربية آمالها الكبار ؟

جمال عبد الناصر

حياة الشهداء

قوم هم اتخذوا الشهادة بنية لا يبتغون لدى الجهاد سواها
هم في حى الإيمان أول صخرة فسل الصخور أما عرفن قواها
من رام تفسير الحياة لقومه قدم الشهيد يبين عن معناها
لولا الدماء تراق لم تر أمة بانفت من المجد العريض منهاها

أحمد محرم

obeikandi.com

مقدمة

إننا نجتاز تلك اللحظات القاسيات من تاريخ أمتنا العربية بعد أن عشنا الجولة الأولى من معركة الكرامة والمصير بين ألوان هائلات من العذاب ثم كانت النكسة الشؤمى وأخذ الله منا الشهداء الذين لا تبلى صحائفهم بل ستبقى أبد الأبدين صحائف جهاد واستشهاد، فما أصابنا الوهن ولا الاستكانة بل آمننا بالنصر المؤزر في الجولة القادمة إن شاء الله، فإن المعارك سجل «وتلك الأيام نداؤها بين الناس» وستكون تلك الدماء الحرة الطاهرة الذكية هي اللداد المقدس الذى نسطر به أناشيد القوة .. أناشيد النصر .. الأناشيد التى تفجرت من ينبوع تاريخنا الجيد فكانت له السيادة على العالمين .

وما أحوجنا فى هذه الفترة الحاسمة إلى أن نستعيد تاريخ بعض معاركنا الإسلامية والعروبية التى نرى فيها الشهداء الأبرار يكتبون بدمائهم صحائف النصر ويشاركون فى بناء صرح الحق الخالد . هؤلاء الشهداء ذوو الصحائف الخالدات التى كتب عليها فى تاريخ معاركنا أنصع الآيات ، فحفظوا دعوة الله يوم أن كادت تؤذن بالزوال، وتساقطوا واحداً بعد واحد، ولكنهم كانوا كلما سقط واحد منهم ازدادت كوكبتهم مثابرة وصبراً و يقيناً :

أوتيت نصراً يا (محمد) ساطعاً يبقى على ظلم العصور سناه
لك من دم الشهداء بأس لم يقم فى الأرض دينك عالياً لولاه
ما تنقضى لإمام حق قوة إلا تزيد على الزمان قواه

ولعل تلك النماذج التى نقدمها هنا من شهداء الإسلام هى كما يقول الدكتور (على سامى النشار) صورة من صور عظماء الرجال، لم تر الدنيا لها مثيلاً تفتح

نفس نحو الحق فلا يناديها إلا أقبلت في رسوخ إيمان تتحرك الجبال ولا يتحرك
وسمو لا يدانيه سمو وفناء في العقيدة تجعلهم لا يرهبون الدنيا بأكلها وهم قلة
مستضعفة ولكنهم أرهصوا للنصر بهذا الايثار الرفيع وقد صغر في عيونهم عالم
الأرض فلقوا هائمين نحو عالم البقاء وارتفع اللواء أمامهم فلم تكن لهم حياة
إلا تحت ظلاله ولا سعادة إلا في النضال تحت مبادئه .

وما أحرانا هنا أن نحبي تلك الأسماء المأجدة وأن نسجل أسماءم للأخلاف
الباقية وهم في سجل الله خالدون .

(مصعب بن عمير)

وهذا (مصعب بن عمير) يعلم أهله بإيمانه فيذيقونه ألواناً من الضيق
والعذاب ثم يحبسونه ولكن لم يله كل هذا (مصعباً) عن دينه فلهذا آمنت
النفس الكبيرة وإيمان النفس يتسامى على كل ما يقف في وجهها من عقبات
فلا تلقاها إلا صغائر وتوافه - وقد هاجر (مصعب) فيمن هاجر إلى أرض
النجاشي ولقد أصابه هناك من جذب العيش ما أصابه حتى رجع متغير الحال إلى
(مكة) وقد كان قبل في الذروة من قومه جاهاً ومالا ولكنه كما قال عنه رسول الله
عليه الصلاة والسلام : (الحمد لله ليقلب الدنيا بأهلها لقد رأيت (مصعباً) وما بمكة
فتى من قريش أنعم عند أبويه نعماً منه ، ثم أخرجه من ذلك الرغبة في الخير) في
حب الله ورسوله . وكذلك هاجر (مصعب) إلى المدينة مع رسول الله عليه
الصلاة والسلام ، وعاش تلك السنين الأولى العجاف التي مرت بالمسلمين راضياً
واشتملت نار الحرب بين قريش والمسلمين في (بدر) فكان (مصعب) من
أبطالها الميامين واشتملت النار مرة أخرى في (أحد) وقد قاتل في هذه الغزوة
قتالاً شديداً وصنع الأعاجيب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يدافع عنه
ويقيه بنفسه .

هو مرتضى الأبطال مالك دونه
ولقد صبرت تخوض من أهواله
ترى بنفسك دون نفس (محمد)
تبغى الفداء وتلك سفة من يرى
متزحزح فاصبر له يا (مصعب)
ما لا يخوض الفارس المتلعب
وتقيه من بأس العدى ما ترهب
أن الفداء هو الذمام الأوجب

وكان (مصعب) يحمل لواء المسلمين فثبت به ثبوت الرواسي فأقبل (ابن
مقته) فارس من قريش فضرب يده اليمنى فقطعها ومصعب يقول : (وما محمد
إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) وأخذ اللواء بيده اليسرى وحنا عليه
فضرب يده اليسرى فقطعها فحنا على اللواء وضمه بمضديه على صدره وهو يقول
(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) ثم عليه الثالثة بالرمح فأنفذه
واندق الرمح ووقع (مصعب) وسقط اللواء فابتدره رجلان من بني عبد الدار
(سويبط بن سعد وأبو الروم بن عمير) فأخذه أبو الروم ووقف محمد رسول الله
عليه الصلاة والسلام على الشهداء يقرأ الآية (من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) .

ما هذه المثل التي لا تنتهى
طاح الجهاد به شهيدا صادقا
إن يضربوه ففارس ذو نجدة
كم هارب يخشى بوادر بأسه
الموت في وثباته يجرى دما
سقطت يداه وما يزال لواؤه
لو يستطيع لمد من أهدابه
يمناه أم يسراه أعظم حرمة
جارى منيته فكل يرتضى
هذا هو المثل الأبر الأطيب
أوفى بعهد إلهه يتقرب
ما انفك يطعن في النحور ويضرب
ويخاف منه مشيعاً ما يهرب
والموت في نظراته يتلعب
في صدره يخنو عليه ويجذب
سبباً يشد به إليه ويجذب
أم ساعدها وصدره والمنكب؟
في شأنه جلالاً وكل يدأب

حتى دعاه الله يرحم نفسه فأجاب يلتمس القرار ويطلب
وهنا حمل (مصعب بن عمير) إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام فنظر
إليه وقد تذكر أيامه الماضية في مكة فقال : (لقد رأيتك بمكة وما بها أحد
أرق حلة ولا أحسن ملة منك ثم أنت مشعث الرأس في بردة) ثم أمر به أن
يقبر فنزل في قبره أخوه (أبو الروم بن عمير) ، (وعامر بن ربيعة) (وسويبط
ابن سعد بن حرملة) وكانت تلك هجرته الأخيرة في الأربعين سنة إلى الله ورسوله
وصدق الله العظيم (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقي الدار) .

(عبد الله بن جحش)

وهذا (عبد الله بن جحش) سيد حيه وعلى رأس بني جحش يهاجر إلى الحبشة
هو وأخوه (أبو حمد) وأخواتهما (زينب وحمنة وأم حبيبه) ثم يهاجر إلى
يثرب فهاجر بالحي كله من ذهب منهم إلى الحبشة ومن لم يذهب وحين أراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج لقريش من يترصد لهم بعث (عبد الله
ابن جحش) مع ثمانية من أئمة المهاجرين وقد قال عنه : (لأبعثن عليكم رجلاً
أصبركم على الجوع والعطش) واشتبك المسلمون في بدر وأبلى (عبد الله) أحسن
البلاء ويوم الاستعداد (لأحد) ينادى (عبد الله) سعد بن أبي وقاص ويقول :
(ألا تأتي ندعو الله) وسار الصحايان إلى مكان خال وهناك وقفا فدعا سعد :
(اللهم إذا لقيت العدو غداً فلقيني رجلاً شديداً بأسه شديداً حرده فأقتله فيك
وأخذ سلبه) فأمّن (عبد الله) على ذلك ثم وقف ودعا هو (اللهم ارزقني غدا
رجلاً شديداً بأسه شديداً حرده أقاتله فيك ويقاتلني ويأخذني فيجدع أنفي وأذني
فإذا لقيتكم وقلت يا عبد الله فيم جدع أنفك وأذنيك فأقول فيك وفي رسولك)
قال سعد (صدقت) واشتبك الفريقان في حرب طاحنة وكان عبد الله من أعظم

أبطالها فوفى أحسن الوفاء وفعل الله به ما دعا له فقد استشهد على يد (أبي الحكم ابن الأحنس بن شريق) بعد أن أبلى في القتل أحسن بلاء وكان عمره يومئذ نيفاً وأربعين سنة .

أبشر فذلك ما سألت قضاء	رب هداك فكنت عند هداه
آثرته ورضيت بين عباده	من صالح الأعمال ما يرضاه
قتلوك فيه تردم عن دينه	صرعى وتمنع أن يباح حماه
وبغوا عليك فعذبوا الجسد الذي	ما للكرامة والنعيم سواء
هي دعوة لك ما بسطت بها يدا	حتى تقبل واستجاب الله
ولقد رأيت حمى الجهاد فصف لنا	ذاك الحمى القدسي كيف تراه؟
ماذا جزاك الله من رضوانه	وحباك في الفردوس من نعماه؟
أرأيت (عبد الله) كيف بلغته	شرفاً مدى الجوزاء دون مداه؟
دمك المطهر لو أتيح لها لك	أعيى الأساءة شفاؤه لشفاه
صوت يهيب لكل شعب غافل	طوبى لمن رزق الهدى فوعاه

لقد مات (عبد الله بن أميمة بنت عبد المطلب) استشهد (المجدع في الله) كما كانوا يدعونه ومر به (سعد بن أبي وقاص) فتذكر بالأمس القريب فقال له : (كانت دعوتك خيراً من دعوتي لقد رأيتك آخر النهار وإن أنفك وأذنك معلقان في خييط) ثم دفن هو وخاله (حمزة بن عبد المطلب) في قبر واحد وهكذا باع (عبد الله) داره واسترجع الثمن داراً في الجنة فذمم العقبي .

(خبيب بن هدى)

لقد هزم المسلمون في موقعة أحد وتلمس أعداؤهم الفرص للإيقاع بهم

والقضاء عليهم وفشا النفاق في المدينة وكثر. وفي تلك الأثناء أقبل على الرسول صلى الله عليه وسلم رهط من (عضل) يعرضون نصرهم وإسلامهم على الرسول الكريم فقالوا :

(يارسول الله إن فينا إسلاماً فابعث معنا نفرأ من أصحابك يفقهوننا في الدين ويقرءوننا القرآن ويعلموننا شرائع الإسلام - واستبشر المسلمون خيراً وأرسل الرسول فيهم ستة من أعلام أصحابه من البدرين ومن السابقين الأولين من الأنصار والمهاجرين وفيهم (خبيب بن عدى) ومضوا حتى إذا كانوا على الرجيع (ماء لهذيل) غدروا بهم أما (خبيب) فقد خرجوا به إلى مكة ليبيعهوا بها فباعوه لقريش بأسير من هذيل كان بمكة وابتاعه (حجر بن أبى إهاب النمى) ليقتله بأبيه وسجن في بيت (ماوية مولاة حجر بن أبى إهاب) وكانت حياته في تلك الفترة التي قضاها في مكة سموأ على الحياة وإعجازاً للقرشيين فكان يقضى نهاره في العبادة وليله في التهجذ وقد رفض (خبيب) أن يأكل مما لم يذكر اسم الله عليه فكان يتناول اللبن ويقول (ماوية) لنا بعد ذلك : (كان خبيب عندى حبيس في بيتى فلقد أطلعت عليه يوماً وإن في يده لقطفاً من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه وما أعلم في أرض الله عنباً يؤكل وما كان إلا رزقاً رزقه الله) :

رفيع الشأن ممتنع المنال	هنيئاً يا خبيب بلغت شأواً
أتاك بغير كد أو سؤال	ملاأت يديك من رزق كريم
عميم الجود فياض النوال	تنزل من لدن رب رحيم
على حمد يدوم مدى الليالى	كل العنب الجنى وزده حمداً
أفى سحر تقلب أم خيال؟	تقول الحارثية ما لعينى
بمكة يالها عظة ويالى	أرى عنبا وما من ذاك شيء
له بين الأسارى من مثال	ويالك من أسير ما علمنا

وقد طاب (خبيب) من زينب بنت الحارث) حين عرف موعد قبله
(موسى) يتطهر بها للقتل قالت فأعطيت غلاماً من الحى الموسى وحين ولى الغلام
بها اليه قالت لنفسها ماذا صنعت ؟ أصاب والله الرجل ثأره يقتل هذا الغلام
فيكون رجلاً برجل فلما ناوله الموسى أخذها من يده ثم عطف وحنا عليه وقال
لمرك ما خافت أمك غدري حين بعثك بهذه الحديدة ثم أخذ يلاعبه ويتناغيه
وهنا أقبلت المرأة فنظر إليها (خبيب) وقال أتحسبين أنى أقتله : إن دينى ينهى
عن الغيلة .

فإذا فى يمينك يا (خبيب) وما بال الصغير من العيال ؟
كان بأمه حذرا عليه نوازع من جنون أو خبال
ترى الموسى بكفك وهو رهن بذبح فوق نخذك واغتتيال
ولكن للكريم السمع ناه من الشيم السنية والحصال

وخرج خبيب إلى القتل فى وسط المدينة وذهبوا به إلى التنعيم ليصلبوه ،
وهناك قال لهم : (إن رأيتم أن تدعونى حتى أركع ركعتين فافعلوا) وتركوه
يصلى فصلى ركعتين ثم أقبل على القوم فقال (أما والله لولا أن تظنوا أنى إنما
طولت جزعاً من القتل لاستكثرت من الصلاة) ثم قال (اللهم أحصهم عدداً
ولا تبق منهم أحداً واقتلهم ببدأ) وأنشد أبياتاً منها :

ولست أبالى حين أقتل مالم على أن جنب كان فى الله مصرعى
وذلك فى ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع

ولما أوردوا قتله شدوه إلى خشبة طويلة وأعملوا فيه الرماح والحراب ثم
قالوا له : (أتحب أن محمدأ مكانك ؟ قال لا والله ما أحب أن يفدينى بشوكة
فى قدمه) .

الأإن الصلاة لخبر زاد وإن الركب آذن بارتحمال
تزود يا (خبيب) وثق برب لثلك عنده حسن المال
أترضى أن ترى خير البرايا مكانك؟ ساء ذلك من مقال
صدقت خبيب إنك للعوادي إذا هي أخطأته لذو احتمال
تبيع بشوكة تؤذيه نفسك تشك صميمها صم العوالي

وفى تلك اللحظة اقتربوا منه بالرماح وقد أتوا بأربعين من أبناء قتلى بدر
وأعطوهم الرماح ثم قالوا : هذا الذى قتل آباءكم ببدر فقال (اللهم إنا قد
بلغنا رسالة رسولك فأبلغه الغداة ما يصنع بنا) ثم بدأوا يطعمونه فاستدار إلى
الكعبة فقال (الحمد لله الذى جعل وجهى نحو قبلته التى رضى لنفسه ولنبيه
والمؤمنين) ثم عاودوا طعمه مدة ساعة وهو ينادى (لا إله إلا الله محمد رسول
الله) وتركه أهل مكة مصلوباً على خشبة بعد قتله أربعين يوماً وحوله الحراس
ليراه الناس .

حبيس الأربعين ألا انطلاق كفاك ألم تزل ملقى الرحال ؟
أسرك أن تظل مدى الليالى جميع الشمل موصول الحبال ؟
على خرقاء يكره من يراها طلاب الود منها والوصال
وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام والمقداد بن عمرو
لإنزال (خبيب) عن خشبته فوجدا عنده أربعين رجلاً يحرسونه ولكنهم
سكارى نيام فحمله الزبير على فرسه وهو رطب لم يتغير منه شيء وشعر بهما
المشركون فانطلقوا وراءها فلما لحقوا بهما بعد جهد قذفه الزبير
فابتلعت الأرض .

تأهب يا (خبيب) أتاك غوث يؤمك فى ركائبه العجال
فلما أوشكوا أن يدركوه أهاب : عليك يارب اتكالى

وَأَلْقَى بِالشَّهِيدِ فَعَيَّبَتْهُ طباق الأرض كنزا من لآل
طوت جسداً من الریحان رطباً عليه جلاله الشيخ البجال
ويأسف معشر باتوا سهارى تفيض جراحهم بعد اندمال
أجاب الله دعوته فبادوا وعادوا مثل محترق الذبال

وقد كان الرسول الكريم في المدينة بين صحبه فأخذته غيبة كما كان يأخذه إذا نزل عليه الوحي ثم قال عليه السلام (هذا جبريل يقرئني من خبيب السلام) وهذا هو الإيثار الرفيع والفناء في الدعوة إلى الله ونشدان العالم العلوي عالم البقاء .

أبو دجانة

وهذا (سمالك بن خرشة) المعروف باسم (أبي دجانة) فارس الخزرج الرهيب الذي دوى اسمه في بوادي العرب وصحاريها - قد آمن بإيمان الأقوياء وأدرك زعيم الأنبياء منه هذا فجعله في الصدارة من الصحابة وكان الخشوع يملأ ذرات روحه فيجعلها صافية وادعة لا يأخذها الغرور وارتفع لواء سيد المرسلين والتحمت الصفوف في (أحد) وفي وسطها (أبو دجانة) وعلى رأسه عصاة الموت - وارتفع اللواء ورسول الله بين الصفوف وفي يده سيفه وكان مكتوب في إحدى صفحاته .

في الجبن عار وفي الإقبال مكرمة والرء بالجبن لا ينجو من القدر

ثم قال عليه السلام من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقام إليه رجال فأمسكه عنهم وكان من جملتهم (علي بن أبي طالب) قام ليأخذه فقال (اجلس) وكذلك أراد (عمر) فأعرض عنه وطلبه (الزبير) ثلاث مرات وقام أبو دجانة فقال وما حقه يارسول الله فقال عليه السلام (تضرب به في وجه العدو حتى ينحني) قال (أنا آخذه بحقه يارسول الله) .

تلق (أبا دجانة) باليمين حسامك من يد الهادي الأمين
وخذ بحقه في غير لين لتنصر في الكريهة خير دين
يرف على الدني ظلا ظليلا
نصيبك نلته من فضل رب قضاء لصادق النجدات ضرب
تخطى القوم من آل وصحب فكان عليك عضبافوق عضب
تبخرت وامض مسنونا صقيلا

وكان أبو دجانة يختال عند الحرب وقال النبي وقد رآه بين الصفين إنها
لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن وقد أعطاه الرسول الكريم إياه وهنا
أخرج عصاة حمراء كان يعصب بها رأسه في الحرب فسميت عصاة الموت
وتزاحف الجيشان وتصاحت السيوف وقد وقف (أبو دجانة) يترنم بقوله:

أنا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسيف لدى النخيل
ألا أقوم الدهر في الكبول أضرب بسيف الله والرسول

والكافرون يفرون من حوله فما كان يلقي أحد إلا قتله بالسيف الذي
أخذه من رسول الله وكان يشحذه بالحجارة كلما كل فما زال يضرب به حتى
انحنى وصار كالمنجل وصرع أبطال القرشيين تحت قدمه حتى وصل إلى كافر
فحمل عليه فولول فإذا هي امرأة فلم يقتلها وإذا هي (هند) تمحرض على القتال
فأعرض عنها إكراماً لسيف رسول الله أن يضرب امرأة :

من البطل العصب يختليها رقابا ما يميل الضرب فيها ؟
بأبيض تنقيه ويعتريها وتكره أن تراه وبشبهها
لها من حده وال يليها وينزع الحكومة من ذويها
بررت (أبا دجانة) إذ تريها وحى الموت تطعمه كريها
صددت عن السفينة تزديها وتكرم سيفك العف النزها

تولول للمنية تقيها
نجوت ولو رآك له شيعها
حياة مناجز ما يبتغيها
فأرسلها دما وهوى تليلا

وارتفع اللواء وقد فر المسلمون من حول الرسول الأمين وهنا أقبل
(أبو دجانة) على رسول الله عليه السلام وجعل نفسه ترسالة والنبال تقع في
ظهره وهو منحن لا يشعر بالآلام والأوصاب وهنا بايع الرسول على الموت ووهب
له نفسه وروحه صائحاً بالكلمة التي كتبتها له الأجيال (نفسى دون نفسك
وعينى دون عينك والسلام عليك غير مودع) وهكذا كتب (فارس
الخرزج) صحائف بطولة في جميع مشاهد الرسول عليه صلوات الله لم يتخلف
عن واحدة ثم يكون الأمر لأبى بكر رضى الله عنه بعده ويرتد العرب وعلى
رأسهم (بنو حنيفة) وسار إليهم المسلمون ومادت الأرض هناك بالقتلى
والأشلاء و(أبو دجانة) يصول صولة الأسد وقد أبلى أحسن البلاء وصناديد
(بنى حنيفة) يهاجمونه كتلا متراصة ولكنه ينكل بهم أشد النكال
وانجلى للشركون أخيراً إلى الحديقة وتحصنوا بها فالتقى المسلمون أبطالاً منهم
إليها وكان أولهم (أبا دجانة) وهنا حارب حتى تمكن المسلمون من الدخول
وفي تلك الأثناء كسرت قدمه ولكنه استمر في القتال وقد أصابته الجراح
حتى قتل بعد أن رأى نصر المسلمين وما زالت الأجيال تردد لنا ولنا بعدنا أنه
ارتوى من نبع الخلود فإذا الدنيا له خاضعة .

تلقتة الملائك بالتحايا منضرة تحب وتستطاب
وزخرفت الجنان وقيل : هذا ما أبك - إنه نعم المساب

وبعد فقد أردت بعرض هذه البطولات الصادقة الأصيلة من شهداء

الإسلام هذا العرض السريع - أن أجعله مقدمة لسيرة شهيدين من شهداء الإسلام البطل (حمزة بن عبد المطلب) أسد الله وأسد رسوله والشاعر القائد الشهيد (عبد الله بن رواحة) اللذين حاولت كتابة تاريخهما الشامخ في شيء من التفصيل .

وإيماننا منى بضرورة توشيح عزة الماضي بمجد الحاضر لتأكيد البطولة كما يتمثلها وجداننا الحى في هذه الأيام الحاسمة فقد ضمنت هذا الكتاب سيرة أبطال معركة القومية العربية الصاعدة من شهداء معركة (بور سعيد) الخالدة وهم (أحمد عصمت) و (جلال دسوقي) و (جواد حسنى) وكلها تتعدت عن نفسها بغير حاجة إلى تعمق أو مبالغة لأننا لانكاد نقرأ سيرة من سيرها حتى تؤخذ نفوسنا بما ركب الله في هذه النفوس من الإيمان وما فطرها عليه من المجادة والإيثار وما اقتدرت عليه من كفاح في سبيل إعلاء راية العروبة ولواء الإسلام .

هذه الصفحات القلائل عن سيرة هذه الأنماط الخالدة من شهداء الإسلام والعروبة وأبطالها الميامين الذين حبيت إليهم غاية المسلم الحق وهى القتال والاستشهاد تربنا كيف كانت كتابتهم القوية للؤمنه يعلم كل فرد فيها أنه لا يدافع عن نفسه وإنما يذود عن مقدساته فكان الفرد لا يقابل بقوة ذاته بل بقوة المجموعة كلها فزاد عددهم المعنوى عن عدد أعدائهم ألوف المرات وارتفع مقامهم في الأرض إلى مقام أعلى في دار البقاء .

هذه المحاولة في كتابة تاريخ شهداء الإسلام والعروبة في صورة أدبية مشعشة بالشعرا تحجب الحقائق التاريخية بل تعتمد عليها جعلتها - إلى حد بعيد - على وجازتها كاملة وإن لم تنتظم كل ما عرف عنهم كما جاءت صحائف خالدة عن أمجاد شماء وإيثار إنسانى مطلق أردت أن تكون مشعلا يثير لأبناء جيلنا

سبيل زحفهم المقدس وطريق جهادهم الطويل الشاق وتبعث في نفوسهم غاية الحياة المثلى من الجهاد الكريم والفداء الباني فيشبون وقد رشقوا من رسالات الخلد الأبدية في زهرة العمر ما يجعلهم أجناد الإسلام والمروية يوم يدعو الداعي إلى التضحية والفداء .

وأخيرا فإن هذه البطولات الباذخة من شهدائنا الأبرار وهذه الأجداد الشاخنة إنما هي ذخر نركن إليه، وشعلة تهتدى بنورها وقد استغرق البحث الشامل نفوسنا، وأخذ شهداؤنا الأبطال يكتبون تاريخنا العريق بدمائهم العطرة وقد فرسوا دروب النضال بجاجهم يقودهم إلى مثلهم العليا وغدا النصر المشرق الوضاء قائدا لنا وقدوتنا الرئيس المفدى جمال عبد الناصر :

وإذا ما (جمال) أيقظ فينا شوقنا للجهاد والإقدام
فترقب كفاحنا أول الأمر وحي انتصارنا في الختام

على الجمهوري

١٩٦٧ / ٨ / ١٥